الكف عنه والانقباض منه وان يعتقد أن له تأويلا لم يوصل إليه ولم يوقف عليه إذ هو الأليق بأرباب الديانات وأصحاب المروءات وأسلم من الوقوع فى الزلات ولكون سكوت الإنسان عما لا يلزمه الكلام فيه أرجى له من أن يخوض فيما لا يعنيه لا سيما إذا احتمل ذلك الزلل والوقوع بالظن والرجم بالغيب فى الخطل .

ويجب مع ذلك أن يعتقد أن أبا بكر أفضل من عمر وأن عمر أفضل من عثمان وان عثمان أفضل من على وأن الأربعة أفضل من باقى العشرة والعشرة أفضل ممن عداهم من أهل عصرهم وأن اهل ذلك العصر أفضل ممن بعدهم وكذلك من بعدهم أفضل من يليهم وأن مستند ذلك ليس إلا الظن وما ورد فى ذلك من الآثار وأخبار الآحاد والميل من الأمة إلى ذلك بطريق الاجتهاد .

وفيما ذكرناه غنية للمبتدئين وشفاء للمنتهين عند من نظر بعين الاعتبار وله قدم راسخ فى الاختبار .

والمسئول من بارئ النسم ومعيد الرمم أن ينيلنا فائدته ويعقبنا عائدته حين الفقر والفاقة وضعف الطاقة فى يوم القصاص حيث لات حين مناص وأن يصلى على صفوته من الرسل محمد وآله وأصحابه إنه أرجى مسئول وأعطف مأمول